[341] قال الثعلبي: قال الحسن: كان المسلمون يسمون هذه السورة: " الحفارة " حفرت ما في قلوب المنافقين، فاظهرته، قال ابن كيسان: نزلت هذه الاية في اثنى عشر رجلا من المنافقين وقفوا للرسول ا صلى ا عليه وآله في العقبة لما رجع النبي صلى ا عليه وآله من غزوة تبوك ليفتكوا به إذا علاها ومعهم رجل مسلم يخفيهم شأنه وتنكروا له في ليلة مظلمة فاخبر جبرئيل عليه السلام رسول ا صلى ا عليه وآله بما قدروا، وامره أن يرسل إليهم من يضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم فلما نزل قال: يا حذيفة من عرفت من القوم ؟ قال: لم أعرف منهم احدا فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: فانه فلان وفلان حتى عدهم كلهم. فقال حذيفة: الا تبعث إليهم فتقتلهم ؟ فقال اكره ان تقول العرب: لما ظفر محمد باصحابه اقبل بقتلهم بل يكفيناهم ا بالدبيلة. قيل يا رسول ا: وما الدبيلة ؟ قال: شهاب من جهنم يضعه على نياط (1) فؤاد احدهم حتى تزهق نفسه (2) وكان كذلك قال: وقال ابن عباس (رض) في هذه الليلة: ما اشبه الليلة بالبارحة، هؤلاء بنو اسرائيل شبهنا بهم قال: وقال ابن مسعود (رض): انتم اشبه الامم ببنى اسرائيل سمتا وهديا (3) وعملا، حذو القذة بالقذة: غير انى لا ادرى أتعبدون العجل ام لا ؟ قال: وقال الضحاك: خرج المنافقون مع رسول ا إلى تبوك، فكان إذا خلى بعضهم ببعض سبوا رسول ا صلى ا عليه وآله واصحابه وطعنوا في الدين، فنقل ما قالوا حذيفة إلى رسول ا فقال: يا اهل النفاق، ما هذا الذى بلغني عنكم فحلفوا لرسول ا صلى ا عليه وآله: ما قالوا شيئا من ذلك، فانزل ا تعالى: " يحلفون با ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا " (4) الاية. وقال الكلبى: هم خمسة عشر رجلا منهم: عبد ا بن ابى وعبد ا بن سعد بن ابى سرح وطعمة بن ابيرق والجلاس بن سويد وابو عامر بن النعمان وابو الاحوص، هموا ليلا بقتل النبي صلى ا عليه وآله في غزوة تبوك فاخبر جبرئيل عليه السلام بذلك النبي صلى ا عليه وآله.

---

(1) نياط القلب وهو العرق الذى القلب متعلق به - لسان العرب (2) لقد نقلنا ص 332 من صحيح مسلم هذه الرواية الا ان في صحيح مسلم: قيل وما الدبيلة ؟ قال: الدبيلة سراج من النار يظهر من اكتفاهم حتى ينجم من صدورهم (3) السمت والهدى: الحالة التى يكون عليها الانسان من المذهب (4) التوبة: 74 (*).